

الأحكام المتعلقة بالقرآن الكريم وضع المصحف على الأرض

السؤال: ما حكم وضع المصحف على الأرض إذا كانت طاهرة، وذلك بقصد سجود التلاوة، ثم آخذه مرة أخرى؟

الجواب: صرح أهل العلم بأنه لا مانع من وضع المصحف على الأرض إذا كانت طاهرة، مع استئثار القارئ عظمة كلام الله -جل وعلا-، وأنه مجرد ظرف طاهر ومكان طاهر يوضع عليه المصحف، وإن كان المكان المرتفع أولى.

والوضعُ يختلف عن الإلقاء الذي هو من عظام الأمور، وفيه استخفاف بكلام الله -جل وعلا-، أما مجرد وضعه على الأرض فلا مانع منه فيما قرره أهل العلم، وبهذا نفهم الفرق بين **وضع الركبتين** على الأرض وبين البروك كبروك البعير المنهي عنه في الحديث «**إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه**» [أبو داود: ٨٤٠]، «**يضع**» مجرد وضع، مثلما قلنا في وضع المصحف، وهو وضع أي شيء يوضع على الأرض مجرد وضع، لكن بروك البعير هو النزول بقوة، إنما يقال: برك البعير وخصَّص البعير، إذا أثار الغبار وفرَّق الحصى، هذا المنهي عنه، فلا يبرك كما يبرك البعير بقوة على الأرض، وإنما **يضع ركبتيه قبل يديه**، ولا تعارض بين صدر الحديث وعجزه على هذا خلافاً لمن يقول: إن فيه نوع تعارضٍ وقلبٍ على الراوي، فهذا ليس فيه شيء من ذلك، وإنما هذا المراد منه، والله أعلم.

فالرابط بين هذا وبين وضع المصحف أنه يوضع على الأرض مجرد وضع، والمنهي عنه -مثلما نظرنا في هذا الحديث- هو البروك كما يبرك البعير بقوة، وذلك بأن يثير الغبار ويفرَّق الحصى، أما إذا وضع ركبتيه مجرد وضع فهذا لا يدخل في النهي، بل فيه «**وليضع يديه قبل ركبتيه**»، وكذلك وضع المصحف إذا وضعه مجرد وضع.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الثامنة والستون بعد المائة ١/٢٦/١٤٣٥ هـ

[١٤] Commented

[٢٤] Commented: هكذا في الحديث وفي التسجيل الصوتي: (ركبتيه قبل يديه)

[٢٤] Commented: لعلها: (يديه قبل ركبتيه)

[٤٤] Commented: الأصل:

(مقدم البرنامج: الشاهد والرابط بين الاستشهاد بهذا الحديث أن الوضع وضع المصحف لا تشريب في ذلك إذا كان في موقع نظيف ولا ثق أما المنهي فهو رميه وإلقاؤه. مثل ما نظرنا في هذا الحديث المنهي عنه البروك كما يبرك البعير متى يبرك البعير يقال برك البعير وحصص البعير إذا نزل بقوة وأثار الغبار وفرق الحصى أما إذا وضع ركبتيه مجرد وضع فهذا لا يدخل في النهي بل فيه «**وليضع ركبتيه قبل يديه**»)